ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

التحضيرات العسكرية القاعدية لاندلاع الثورة الجزائرية وبداية تشكل خلايا جيش التحرير الوطني

The Basic Military Preparations to the Break of the Algerian Revolution, and formation of the Cells of the the Algerian Liberational Army

ط.د قزولة نور الدين[1]*، أ.د حيمر صالح [2]

[1]جامعة العربي التبسي تبسة (الجزائر)، nour.kazoula@univ-tebessa.dz

[2]جامعة العربي التبسي تبسة (الجزائر)، himeur43@yahoo.fr

تاريخ الإستلام: 15/ 01 / 2022 **تاريخ القبول**: 11/ 03 / 2022 **تاريخ النشر**: 05/ 04 / 2022

ملخص:

نستعرض في هذه الدراسة مختلف التحضيرات العسكرية ، التي سابقت اندلاع الثورة الجزائرية،حيث قسمت الجزائر إلى خمس مناطق عسكرية، المنطقة الأولى الأوراس ، المنطقة الثانية الشمال القسنطيني ، المنطقة الثالثة القبائل، المنطقة الرابعة الجزائر وضواحيها ، المنطقة الخامسة الغرب الوهراني، وتم تعيين على كل منطقة قائد ونوابه، وقد كلف كل قائد، بالالتحاق بالمنطقة التي أسندت إليه، ومباشرة العمل التحضيري، والمتمثل في الدراسة الجغرافية للمنطقة، وكيفية توظيف وتنظيم الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة ، وقد مست هذه التحضيرات مختلف جهات الوطن ، في إطار القاعدة المتبعة ، وهي السرية التامة .

الكلماتالمفتاحية:التحضيرات العسكرية للثورة . المناطق العسكرية . الثورة الجزائرية . تنظيم العسكري . جيش التحرير الوطني . قادة الثورة .

***

Abstract:

In This study, we desplay multiple military preparations that the Army of National Liberation has done to start the revolution. Algeria was divided into five historical regions. The first was the Aures. The second was the Constantinian North. The third region was Kabylia. The ourth was Algiers and its saburbs ; and the fifth region was the Oranian West. On every region were appointed commanders and vice-commanders. Every commander had to join his region and start the preparatory tasks that consisted in the geographic study of his region, and finding the most efficient ways to utilize the available human and material resources. These preparations occured in all the regions of Algeria under one strict rule : total secrecy.

Keywords:*Algerian Liberational Army- Historical regions- military preparations to the revolution- the Algerian Revolution- the Military Organization-*

* المؤلف المرسل

مقدمة :

أثرت أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، على صفوف المناضلين وخاصة التيار الثوري ، الذي قرر عدم الوقوف موقف المتفرج من الأزمة والإنشقاق ، فقام بإنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA ، من أجل لمّ شمل المناضلين وجعلها نواة ثورية ، فقامت هذه اللجنة بعقد عدة اجتماعات مصيرية تمثلت في اجتماع 22 واجتماعات القادة الستة ومن المخرجات العسكرية للاجتماع الأخير للقادة الستة تقسيم الجزائر إلى خمس مناطق عسكرية وتعين قائد على كل منطقة ، وإنشاء جناح عسكري جديد ، عرف باسم جيش التحرير الوطني الذي كلف بالتحضير العسكرية للثورة ، معتمدا في ذلك على عدة مبادئ ، منها التنظيم المحكم والدقيق وطابع السرية التام في النشاط وانتهاج أسلوب الخفة في المواجهة العسكرية وتطبيق سياسة اللامركزية في التسيير من اجل إعطاء كل منطقة حرية المبادرة والتصرف حسب الإمكانيات وكل هذه المبادئ بإمكانها توفير عوامل النجاح للمشروع العسكري .

فكيف كانت التحضيرات العسكرية القاعدية لاندلاع الثورة ؟ وهل استطاع قادة المناطق الخمس ، توظيف وتنظيم الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة في كل منطقة ؟

أولا : التحضيرات العسكرية في المنطقة الأولى (الأوراس) :

إن استعراض تطور التحضيرات العسكرية ، بمختلف المناطق يمكننا من أخذ فكرة واضحة عن طبيعة ومظاهر كل منطقة ، فالمنطقة الأولى الأوراس تتميز بخصائص تنفرد بها عن غيرها وهي شساعة المساحة ، حيث تمتد من جبال قسنطينة وسطيف شمالا إلى أطراف الصحراء جنوبا ، ومن الحدود التونسية شرقا إلى جبال الحضنة غربا ، هذه الرقعة الجغرافية الكبيرة تم تقسيمها إلى عشر نواحي وهي : باتنة ، آريس ، شيليا ، كيمل ، بسكرة ، واد سوف ، بريكة ، سطيف ، عين التوت ، بوعرين ، عين لقصر ، سدراتة ، وعين على رأس كل ناحية مسؤول ونائبان له ، احدهما سياسي والأخر عسكري (ناصري، 2020).

قام مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى بوضع نظام دقيق ومدروس من جميع النواحي ، حتى تسير العمليات بنجاح، وكان يعلق أمالا كبيرة على المنطقة ، بحكم توفرها على السلاح، عكس المناطق الأخرى(حفظ الله، 2013)، لذا نجده عقد عدة اجتماعات تحضيرية على النحو التالي :

1.1. اجتماع مارس 1954 :

ترأس هذا الاجتماع شيحاني بشير* الذي بعث برسالة عاجل عجول* يطلبه فيها إلى عقد اجتماع في باتنة ، بمنزل المناضل " مسعود بلعقون " وبحضور كل من عباس لغرور مسؤول خنشلة ، غمراس الطاهر بن انويشي مسؤول فم الطوب، خنترة محمد مسؤول بريكة، بوكريشة إسماعيل مسؤول عين توتة ، بوشكيورة يونس مسؤول باتنة ، وتم التطرق في هذا الاجتماع إلى الصراع الحاصل في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية

* شيحاني بشير: من مواليد 1929 بالخروب ، مناضل في حركة انتصار للحريات الديمقراطية ، تقلد عدة مناصب أخرها مسؤول دائرة باتنة ،

* عاجل عجول من مواليد 1923 ، بكيمل انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، تقلد عدة مسؤوليات في الحركة ، ساهم في تهريب السلاح من تونس ، ظل يرتقي بفضل نشاطه إلى أن وصل إلى عضوية قيادة الثورة في الأوراس .

، بين المصاليين والمركزيين ، وخلص الاجتماع إلى تبني الحياد ، وتوسيع المشاورات مع جميع مسؤولي الأوراس (ناصري، 2020)

2.1. اجتماع 30 أفريل 1954 :

عقد هذا الاجتماع في مزرعة مصطفى بن بولعيد بتازولت وقد حضوره :كل من عاجل عجول ، عباس لغرور ، الطاهر نويشي ، مسعود بلعقون ، ثم انظم شيحاني بشير ، بشير حاجي ، محمد خنترة

وتم التطرق فيه إلى عدة نقاط منها الإعداد النفسي للمناضلين ، وجعل المناضل متحمسا لما يحث بعد اندلاع الثورة وإبقائه في رقابة مستمرة للوضع ،والحث على الطاعة والامتثال للأوامر ، والقيام بالمهام المسندة على أكمل وجه ، والتحلي بروح المسؤولية وكتمان الأسرار ، كما تم التطرق الى إمكانية إيجاد عناصر فعالة لها الرغبة في دعم الثورة ماديا ومعنويا ، وخاصة من الأسر والعائلات الميسورة الحال ، وفي هذا الاجتماع ضرب المناضل عاجل عجول مثالا للالتزام ، وذلك من خلال تسليمه مبلغ بقيمة 5000 فرنك لتجهيز جنوده ، وقام بتسليم مبلغ معتبر للحاضرين وأمرهم بشراء السلاح والمتفجرات ، وقد تم تخزين هذا السلاح عند " محمد تغيزة " في دوار زلاطو .

3.1. اجتماع تازولت جويلية 1954:

عقد هذا الاجتماع في مزرعة بن بولعيد في تازولت وقد حضره شيحاني بشير وعباس لغرور ، وكل رؤساء الأقسام إلا رئيس قسم عين البيضاء كان غائبا . وفي هذا اللقاء تم ضبط القوائم وإحصاء عدد المناضلين والأسلحة والذخيرة ، كما تم التطرق إلى أهمية الانضباط ، وضرورة التحلي بالسرية التامة .

4.1. اجتماع لقرين 24 أكتوبر 1954:

عقد هذا الاجتماع ببيت امزيطي عبد الله بقرية لقرين وقد حضوره مصطفى بن بولعيد ن عباس لغرور ،شيحاني بشير ، عاجل عجول ، الطاهر نويشي ، امزيطي عبد الله ، محمد خنترة ، حاجي موسى عباس . وقد خرج هذا الاجتماع بعدة قرارات منها :

- الاتفاق على السرية التامة بعد القسم .
- الإعلام عن ما تضمنه اجتماع 22 بالعاصمة .
- تكليف عاجل عجول بكتابة بيان أول نوفمبر باللغة العربية .
- تكليف عباس لغرور بكتابة بيان أول نوفمبر باللغة الفرنسية .
- الإعلام عن تاريخ اندلاع الثورة في أول نوفمبر عند الساعة صفر .
- تحديد الأماكن التي يتم مهاجمتها في الفاتح من أول نوفمبر .
- تكليف مصطفى غقالي من اشمرة بالذهاب لمنطقة لخروب لتقييم نتائج العمليات العسكرية بعد قيام بالثورة .
- تعين بوعزة محمد المدعو عرعار وسيط بين قيادة الثورة والقاهرة وتعين شيحاني بشير وسيط بين قيادة الثورة وليبيا ، وتكليف عاجل عجول بإرسال 30 جندي من بني اوجانة إلى خنشلة ، وفي الأخير تم توزيع السلاح على المسؤولين الحاضرين .

5.1. اجتماع دار برغوث علي اواخر اكتوبر 1954 :

حضره مصطفى بن بولعيد ، عاجل عجول ، عباس لغرور ، الطاهر انويشي ، برغوث علي وقد تم في هذا الاجتماع طرح أفكار حول المكان الذي يتم فيه اجتماع ليلة أول نوفمبر ، حيث تم الاتفاق على عقد هذا الاجتماع في منطقتين هما ، دشرة أولاد موسى ، وخنقة لحدادة ، وهذا لتوفر العامل الأمني ، وبعدهما على أنظار الاستعمار . وبعد هذا الاجتماع غادر عباس لغرور المنطقة متجها نحو خنشلة للإشراف على تفجير الثورة في موعدها المحدد (تابليت، 2010).

6.1. اجتماع 30 . 31 أكتوبر 1954 :

وتنفيذا لما تم الاتفاق عليه في اجتماع دار برغوث علي ، بشأن تحديد مكان اجتماع ليلة اول نوفمبر تم عقد اجتماعين منفصلين :

1.6.1. الاجتماع الأول :

عقد بدشرة أولاد موسى بايشمول (زغيدي وبومالي، 2012) حضوره مصطفى بن بولعيد ، شيحاني بشير ، عاجل عجول، وقد وصل عدد الحاضرين حوالي 180 مجاهد ، و تم في هذا الاجتماع المناداة على المجاهدين ، وتقسيمهم إلى أفواج ، ويفصل كل فوج وحده في بيت وتعطى له تعليمات حول العمليات التي يقوم بها حسب التوزيع التالي :

1 . فوج باتنة والذي أسندت إليه مهام الهجوم على ثكنة عسكرية بقيادة بعزي علي ، يساعده في هذه العملية محمد الصغير عزوزي ، الذي كان يعمل بهذه الثكنة كجندي ، وقد تم الاتفاق على نقل هذا الفوج بواسطة شاحنة لصاحبها المناضل صوالحي أمبارك ،بالاضافة الى سيارة صغيرة للمناضل فرحات بن شائبة ، وسيارة مصطفى بن بولعيد .

2 . فوج الطريق الرابط بين أريس وتفلفال إلى منطقة تاغيت بني بوسليمان ، وذلك لنصب كمين للحافلة الآتية من بسكرة إلى أريس ، وقد كلف المجاهد اصبايحي محمد بقيادة هذا الفوج ، ومعه مجموعة من الأعضاء منهم غسكيل ، قمري ، وفافي ، وجرمون وغيرهم .

3 . فوج تكوت اسندت قيادته للمجاهد عاشوري ، وكلف لضرب رجال الدرك الفرنسي لمنطقة تكوت .

4 . فوج ايشمول ، بقيادة عايسي مسعود كلف للهجوم على قباضة الضرائب بايشمول ، قصد الحصول على الاموال لتمويل الثورة .

5 . فوج مركب الرصاص والزنك بايشمول ، بقيادة علي بن شائبة ، هدف هذا الفوج تدمير المركب

6 . فوج كيمل بقيادة كعباش عثمان ، أسندت إليه مهام تخريب الطرقات

7 . فوج جسر باشا ، بقيادة العايش ، رفقة بن زحاف محمد ، يقوم هذا الفوج بوضع لغم على جسر باشا في الطريق الرابط بين أريس وباتنة ، وكذلك وضع كمين للسيارات العسكرية القادمة من باتنة .

8 . فوج مشونش ضم هذا الفوج 42 مجاهد أسندت قيادته للمجاهد برحايل حسين ،كلف بالعديد من المهام والأهداف ، منها القيام بعمليات عسكرية في بسكرة ،

9 . فوج بريكة بقيادة بالة محمد الشريف ، وبوسماحة عبد القادر ، كلف بضرب بعض الأماكن في بريكة .

10 . فوج اتجه إلى تبرقة والولجة وخنقة سيدي ناجي ، بقيادة عثماني عبد الوهاب ، وبرفقة صوفي عبد الحفيظ ، عيساوي محمد الصالح

11 فوج أريس ، أسندت قيادته لأحمد نويوة ، ضم هذا الفوج 40 مناضلا [**]، لكن هذا الفوج لم ينجز العملية ، بسب عدم تقبل إسناد رئاسة الفوج إلى احمد نويوة (تابليت، 2010)

2.6.1. الاجتماع الثاني :

وتم عقد هذا الاجتماع بمنزل[*] بولقواس احمد بن مسعود ، في تيبكاوين بخنقة لحدادة ، شمال جبل ايشمول (بن فليس وتابليت، 2012)، حضره مصطفى بن بولعيد ورفيقه شيحاني بشير ، عمراني طاهر ، نجاوي ناجي ، كاوحة لخضر بن عمار ، كاوحة محمد بن بلقاسم ، رفقة 73 مناضلا . وفي هذا الاجتماع شرع مصطفى بن بولعيد في تقسيم الأفواج ، وإسناد القيادة لكل فوج كما يلي :

1 . أفواج باتنة : قسمت باتنة الى ثلاثة افواج

.الأول بقيادة اعبيد لخضر ، كلف بالهجوم على ثكنة الدرك الفرنسي بباتنة.والثاني بقيادة عمر العايب ، والثالث بقيادة عمراسي الطاهر .

2 . فوج فم الطوب ، كلف بالهجوم على مقر قايد ايشمول ، وحرق اكوام التبن ، واغتنام الأسلحة ، وقطع أسلاك الهاتف ، وتخريب قنوات المياه .

5 . فوج سريانة بقيادة قرين بلقاسم ، كلف بالهجوم على حراس المدينة .

6 . فوج تيمقاد ، كلف بوضع كمين على الجسر الرابط بين باتنة وخنشلة ، و قطع الأسلاك الكهربائية التي تصل بين باتنة وخنشلة .

7 . فوج منجم أشمول للرصاص ، بقيادة كاوحة لخضر المختص في صنع القنابل وتصليح الأسلحة ، كلف هذا الفوج بهذه المهمة لمساعدة فوج القادم من أولاد موسى بقيادة علي شايبة ، وكذلك الحصول على المواد المتفجرة لاستعمالها في الثورة .

8 . فوج عين مليلة ، مرورا بشمرة وليطو ، كلف بالهجوم على مركز الجنود الفرنسيين ، بقيادة عبد الله بن محمد

9 . فوج شيلية ، بقيادة عمار معاش ، كلف بالهجوم على حراس الغابة (زغيدي وبومالي، 2012)

ثانيا : التحضيرات العسكرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)

شرعت قيادة المنطقة الثانية في تنظيم الخلايا جيش التحرير الوطني ، معتمدة في ذلك أعضاء المنظمة الخاصة سابقا، وأعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، ومن الملاحظ أن عملية الهيكلة والتنظيم في هاته المنطقة لقيت صعوبات كثيرة من بينها اتساع المجال الجغرافي ، بحيث تمتد من الحدود التونسية شرقا ، إلى البحر الأبيض المتوسط شمالا ، و إلى سطيف وخراطة وسوق الاثنين غربا ، أما جنوبا سكة الحديد ابتداء من سطيف الممتدة إلى الحدود التونسية ، مرورا بسيقوس ، سدراتة ، مداوروش (لعبيدي، دت) ، لذا نرى أن مسألة تفجير الثورة بهذه المنطقة قد واجه تحديات كبرى ، وهذا ما عبر عنه

[**] هذا الفوج لم ينجز المهام التي كلف بها بسب ، عدم تقبل اسناد قيادة الفوج للمجاهد احمد نويوة .

[*] وهو عبارة عن منزل كبير يتألف من مجموعة غرف ، في وسط بهو واسع ، وتم تفسيم الافواج حسب الغرف .

ديدوش مراد بقوله لأحد معاونيه ، إن المشكلة ليست في المال أو في الرجال ، ولكنا المشكلة في إطلاق الرصاصة الأولى .(مقلاتي، 2013)

وللإشارة فقد تباينت الروايات بشان الامكانات التي كانت متحة في المنطقة الثانية ، فقد ذكر كل من مراد صديقي ومصطفى هشماوي ، أن عدد المجاهدين بالمنطقة بلغ 530 مجاهدا ، يمتلكون 60 بندقية إيطالية الصنع عيار 56 وبنادق الصيد ، أما محمد حربي فيذكر حسب شهادة لخضر بن طوبال بأن عدد المقاتلين 50 مقاتلا فقط ، من ضمن 7000 مناضل في حركة انتصار للحريات الديمقراطية.

أما حسب التقرير الذي قدمه زيغود يوسف ، في مؤتمر الصومام فإن عدد المجاهدين بلغ 100 مجاهدا ، يملكون 13 قطعة سلاح (جبلي، دت). ومهما يكن من أمر ، ورغم قلة الإمكانيات ، إلا أن لخضر بن طوبال لم يتردد في التركيز على أهمية الإسراع في تفجير الثورة حيث صرح قائلا : " المخرج الوحيد الممكن إمام الشعب الجزائري هو تسريع التفجير المسلح للثورة ، دون انتظار دراسة دقيقة ومحددة " (حربي، 1983)

وقسم ديدوش مراد المنطقة الثانية إلى أربعة نواحي على النحو التالي :

الناحية الأولى : بقيادة بن طوبال ويساعده العربي برجم ، وشملت ناحية ميلة ، شلغوم العيد ، تاكسنة ، فج مزالة ، جيجل ، شقفة ، لمليلية .

الناحية الثانية : بقيادة زيغود يوسف [*] ويساعده محمد بن الصالح مهوب ، وشملت سكيكدة ، القل ، الحروش ، عزابة ، السمندو ، قسنطينة ، وادي الزناتي .

الناحية الثالثة : بقيادة عمار بن عودة ويساعده محمد الهادي عرعار ، وشملت القالة ، عنابة ، الطارف ، الحجار ، قالمة ، لفجوج ، وادي لعنب ، برحال ، شطايبي (لعبيدي، دت)

الناحية الرابعة : بقيادة باجي مختار ويساعده جبار عمر ، شملت سوق أهراس ، بوحجار ، بوشقوف ، خميسة ، سدراته ، مداوروش ، المشروحة . (لعبيدي، دت)

أما عن التنظيم وتوزيع الأفواج نذكر مثلا ناحية سوق أهراس ، قام السيد باجي مختار بتقسيم المناضلين إلى قسمين ، القسم الأول يتكون من ستة أفواج تم تكليفهم بالقيام بالعمليات العسكرية ليلة الفاتح نوفمبر ، أما القسم الثاني ، يعتبر قسم احتياطي ، ينشط في المدن ، مهمته تدريب الشباب

وقد تم توزيع الأفواج على النحو التالي :

- فوج سوق أهراس ، ضم 40 جنديا
- فوج الونزة عين على رأسه مسؤولان سياسيان هما دادا الطيب ، وجغبالو بشير ، ومسؤولان عسكريان هما الطاهر زبيري ، وجبار عمر .
- فوج كابريت وسدراته ولمزيج بقيادة السيد نوار.
- فوج علي انبايل من أفراد هذا الفوج عبد الله نواورية .
- فوج بوشقوف بقيادة سليمان زندر. (زغيدي وبومالي، 2012)

[*] زيغود يوسف : المدعو (سي محمد) ولد في 18 فيفري 1921 ، بقرية سمندو بقسنطينة ، التحق بالكتاتيب ، ثم بالمدرسة ، انضم إلى حزب الشعب 1948 ، ألقي عليه القبض سنة 1950 ، تمكن من الفرار سنة 1951 ، عين عضوا في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، قاد هجومات 20 أوت 1955 ، استشهد في 25 سبتمبر 1956 .

يبدو ان التحضيرات العسكرية في المنطقة الثانية ، تم في ظروف صعبة مقارنة بالمنطقة الاولى ، نظرا لنقص الامكانيات .

ثالثا : التحضيرات العسكرية في المنطقة الثالثة (القبائل)

تتكون المنطقة الثالثة من جبال جرجرة ، جبال وادي الصومام ، جبال البنيان ، الجزء الغربي من جبال البابور ، وجزء من السهول العليا السطايفية وجزء من الهضاب العليا الشرقية ، ومن الجنوب تمتد إلى جبال الحضنة ، بمعنى منطقة إستراتجية تتوسط المناطق التاريخية الخمسة (بوعزيز) .

اما عن تحضير الثورة بهذه المنطقة فقد تولى كريم بلقاسم ونائبه اعمران تجنيد 450 مجاهد ، تم تقسيمهم الى فئتين : الاولى تظم فئة الشباب غير المتزوجين ، باعتبارهم متحررين من الالتزامات العائلية .والثانية فئة المتزوجين ، وجلهم كانت لديهم مكتسبات عسكرية ، تلقوها في الجيش الفرنسي .(حسيني، دت)

وقد تم عقد عدة اجتماعات تحضيرية في المنطقة ، اشرف عليها : كريم بلقاسم ، عمر اوعمران ، علي ملاح ، الحاج لعمارة ، سي امهانة ، أعمر ايت الشيخ . على النحو التالي :

1.3.اجتماع بني ورتيلان :

عقد هذا الاجتماع في شهر أوت 1954 ، بقيادة المناضل العربي اولبصير من اجل التنسيق بين المناضلين .

اجتماع الزان الأصغر : عقد في أواخر سبتمبر 1954 بأكفادو ، بقيادة امهانةازمراقن العضو السابق في المنظمة الخاصة ، وقد خلص هذا الاجتماع الى النقاط التالية :

العمل على الاتصال بالمناضلين في جميع القرى

العمل على جمع السلاح وتخزين الذخيرة

- العمل على تجنب خطورة الاستعمار وعيونه

2.3. اجتماع ثاقزبورت :

عقد هذا الاجتماع بدائرة مشدالة في 3 اكتوبر 1954 ، أشرف عليه كريم بلقاسم ونائبه عمر اوعمران ، بحضور قادة الأفواج الذين تم تكليفهم بتفجير الثورة (واعلي، 2011)

3.3. اجتماع وناري :

عقد هذا الاجتماع في سفوح جبال اوزلاقن العليا يوم 21 أكتوبر 1954 ، بقيادة الحاج لعمامرة ، حضره العديد من قادة الأفواج ، وتم توزيع المهام والمسؤوليات مع الالتزام بالسرية التامة(واعلي، 2011) .

وقد صدرت أوامر إلى جميع المسؤولين ، بتدريب الأفواج على إستعمال الأسلحة والمتفجرات ونصب الكمائن تمهيدا لانطلاق العمليات العسكرية (زغيدي وبومالي،2012) ، وقد تم توزيع بعض البنادق على الأفواج ، أما بالنسبة للأسلحة فقد كانت تباع في السوق السوداء مثل تمزريب بالقرب من سيدي علي بوناب ، وسوق الاثنين ، بالإضافة إلى الأسلحة التي كان يشتريها المناضل ايت عبد السلام ، والمناضل الطاهر اوطازنت من ذراع الميزان ، وقد أصدرت تعليمات لكل المناضلين لشراء السلاح من مالهم الخاص ، وهناك أسلحة تم شراؤها بأموال النظام ، تم تخزينها في مقهى زهوان ، بجانب السوق المركزي ، ومن هذا المكان توزع الأسلحة على باقي النواحي ، ويتم كذلك إرسال البارود إلى المكان المسمى أربعاء بني واسيف ، من اجل صنع المتفجرات

على يد المهندس عبد الكريم التجاني ، بالإضافة إلى هذه الأسلحة فقد بادرت منطقة الأوراس ، بإرسال 100 قطعة سلاح لتدعيم المنطقة الثالثة ، تم نقلها عن طريق سيارة خليفالي سعيد(حسيني، دت)

رابعا : التحضيرات العسكرية في المنطقة الرابعة الجزائر (ضواحيها)

إن نجاح العناصر الثورية في عقد سلسلة من الاجتماعات الدورية السرية في الجزائر العاصمة قبل اندلاع الثورة التحريرية ، والمتمثلة في اجتماع لجنة اثنان وعشرون واجتماع لجنة الستة ، كان مؤشرا ايجابيا ، على أن هذه المنطقة تمتلك ارضية وقاعدة نضالية للتيار الثوري ، أما من الناحية الجغرافية ، فالمتمعن في خارطة المنطقة الرابعة ، يلاحظ أبعادا إستراتجية كبيرة ، إذ تحتوي على جبال وغابات وسهول ، وتتاخم البحر عبر مسافة 300 كيلومتر (بورقعة، 2000) .

وقد أسندت قيادة هذه المنطقة للقائد رابح بيطاط [*] ونائبه سويداني بوجمعة والسيد محمد بوشعيب والسيد بوعجاج الزبير. (هشماوي، دت) أما عن التحضير لتفجير الثورة في هذه المنطقة فيذكر رابح بيطاط : " أما على مستوى المنطقة التي كنت اشرف عليها ، رسمنا عدة أهداف ، استطاع الإخوان أن يحققوها ، من الأفواج المعينة لذلك ، سواء هنا في العاصمة ، أو في البليدة وبوفاريك وبابا علي ، ومن بين هذه الأهداف تهديم الجسور ، وإقلاع خطوط السكة الحديدية ،والهجوم على مراكز بعض الشركات ، مثل معمل الكاغط ، وعلى الثكنتين ، وقد انظم إلينا هنا في منطقة الجزائر إخوان جاؤوا من ناحية القبائل الكبرى ، وذلك من اجل هدف واحد ، وهو الهجوم على الثكنات العسكرية وغنم الأسلحة ، وعندما يتم الحصول عليها يأخذون نصيبهم منها ،ويعودون بها من جبل الشريعة إلى منطقتهم والباقي من الأسلحة تأخذه المنطقة الرابعة "(بيطاط، 2013)

وقد تم الاعتماد في هذه المنطقة ، على تكوين مجموعة من الأفواج التي تعتمد على العمل الفدائي ، وكانت الأفواج محدودة العدد بحيث أن لكل قطاع في المدينة مسؤول يساعده اثنان أو أكثر ، وكان لكل مساعد فوجان او خليتين تضم كل خلية عضوين مسؤولين ، وتحتفظ كل خلية بسرها ولا يمكن لها أن تعرف أي شيء عن بقية الخلايا ، والانتساب إلى الفداء يستلزم الثقة المطلقة (المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984) وقد تم توزيع الفدائيين بالعاصمة الى خمسة افواج :

الفوج الأول : بقيادة محمد مرزوق

الفوج الثاني : بقيادة قاسي عبد الله مختار

الفوج الثالث : بقيادة بلوزداد عثمان

الفوج الرابع : بقيادة احمد بسكري

الفوج الخامس : بقيادة تابتي صادق

[*] رابح بيطاط : الاسم الثوري سي محمد ، ولد في 19 سبتمبر 1925 ولاية قسنطينة ، ناضل في حزب الشعب ، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، ثم المنظمة الخاصة ، حكم عليه غيابيا ب 10 سنوات حبس ، عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، حضر اجتماع 22 ، ثم اجتماع 6 ، عين على رأس المنطقة الرابعة ، توفي بعد الاستقلال سنة 2000 . انظر: محمد علوي : قادة الولايات الثورة التاريخية 1954 1962 ، منشورات اتحاد الكتاب ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة ، 2013 ، ص 113 .

كما تم تكوين أفواج خارج الجزائر العاصمة وخاصة في البليدة وبوفاريك يقول في ذلك المجاهد اوعمران : " اتجهنا إلى محطة بوفاريك ، قبل الهجوم على المراكز ، تناولت الكلمة وذكرت بكلام الله وأحاديث النبي صل الله عليه وسلم ، وأبرزت فضائل الفداء والتضحيات " . وأسندت المهام في هذه المنطقة (البليدة وبوفاريك) على النحو التالي :

الفوج الأول : بقيادة محفوظ كحار.

الفوج الثاني : بقيادة بونبلة طاهر وبوربعة محمد .

الفوج الثالث : بقيادة كاتوي بوعلام .

الفوج الرابع : بقيادة كرواتي عبد الله .

الفوج الخامس : لم يستطع تنفيذ مهمته .

الفوج السادس : بقيادة بوعلام جبايلي .

الفوج السابع : بقيادة فوكي عبد الله .

الفوج الثامن : بقيادة سليمان الطيب .

وقد تم تحديد عدة أماكن لضربها في ليلة الفاتح نوفمبر ، تمثلت في ضرب محطة بترول وغاز موري ، الإذاعة الفرنسية ، المركز الهاتفي ، تخريب محطات الكهرباء والغاز ، تفجير مستودع الفرنان في حسين داي. وقد أسندت المهام للأفواج على النحو التالي :

الفوج الأول : أسندت قيادته للسيد محمد مرزوقي ، الذي كلف بضرب مبنى الإذاعة ، وقد دعم هذا الفوج بفوج أخر ، بقيادة عباس مداني ، لنقل القنابل إلى نهج كوربي ، أين توجد الإذاعة ،و قد تمكن قائد الفوج محمد مرزوقي من وضع قنبلة ، أحدثت دويا كبير ،مما زرع الرعب في أوساط الفرنسيين .

الفوج الثاني : أسندت قيادته لعبد الله مختاري ، كلف بضرب معمل الغاز قرب حديقة بلكور ، وتم وضع أربعة قنابل بجانب الصهريج .

الفوج الثالث : أسندت قيادته لعثمان بلوزداد ، كلف بضرب محطة البنزين في موقع شركة موري للبنزين ، الهدف من ضرب مثل هذه المواقع هو إحداث الذعر أوساط الفرنسيين ، وهذا من خلال الدوي الذي يحدثه التفجير إضافة إلى انبعاث النار من الصهاريج ، نتيجة اشتعال البنزين .

الفوج الرابع :أسندت قيادته للقائد احمد بسكري ، وكلف بضرب المركز الهاتفي الكائن بساحة الشانمانوفر ، وتم تقسيم الفوج إلى مجموعة لتسهيل العملية ، والهدف من ضرب مركز الهاتف هو شل حركة الاتصالات(زغيدي واجديدي، 2012) ، مع العلم أن هذه المنطقة تسيطر عليها أجهزة المخابرات الفرنسية ، التي تعتمد بشكل كبير على سرعة الاتصالات (الزبيري، 1984)

الفوج الخامس : أسندت قيادته إلى القائد نابتي صادق ، كلف بإشعال النار داخل مستودع الفرنان بحسين داي ، وتم تحديد هذا الهدف لأن مادة الفرنان سريعة الالتهاب ، مع إحداث نار كبيرة لإخافة المعمرين والقوات الفرنسية في حد ذاتها .

خامسا : التحضيرات العسكرية في المنطقة الخامسة (الغرب الوهراني)

عرفت في البداية بالمنطقة الغربية ، تقع بين حدود المنطقة الرابعة عند تنس والونشريس ، وكل المناطق الساحلية إلى غاية مرسى بن لمهيدي ، مساحتها كبيرة تقطعاتها (جبال طرارة ، تلمسان ، سعيدة ، تسالة وار ستيس ، الظهرة ، بني شقران) والسهب العالي ، وسلسلة المرتفعات الأطلس الصحراوي (جبال القصور وجبال العمور) وأخيرا الصحراء ،(perville, 2011)

عين العربي بن المهيدي* مسؤولا وقائدا على المنطقة الخامسة الغرب الوهراني ، و عبد الحفيظ بوصوف نائبا له ، وقد باشر العربي بن المهيدي مهامه في المنطقة مع صيف 1954 ، حيث قام بتنظيم العمل المسلح وتهيئة الظروف المناسبة لتفجير الثورة ، شكل لجنة أطلق عليها أسم شبكة التعبئة والتوعية تتشكل من رئيس غالي الجيلالي (حلاق بوهران) ، ونائب الرئيس بن عبو محمد (بائع خضر)، أمناء المال الحبيب خلول بومدين ، عداد محمد ، وسكريتيرامحمدمهامان ، تم تكليفهم بجمع المال وإحصاء المتعاطفين مع الثورة ، وإحصاء الملاجئ والمخابئ(bernadette, 2002)

ومن اجل تنظيم المنطقة وإعدادها لتفجير عمليات الفاتح نوفمبر ، تولى العربي بن المهيدي تنظيم اجتماع تحضيري ضم كل من عبد الحفيظ بوصوف ، رمضان بن عبد المالك ، الحاج بن علا ، فرطاس محمد (منسق المنظمة الخاصة للقطاع الوهراني سابقا) ، بن جدو بوحجر المدعو سي عثمان ، دلاع قدور ، بن سعيد عبد الرحمان ، ابن جودي وضايم عبد القادر ، بالإضافة إلى عناصر أخرى لم يتذكر أسمائها . وقد اكتسى هذا الاجتماع أهمية كبيرة ، بالنظر الى النقاط التي تم التطرق اليها منها :

تفجير الثورة ، وتوزيع الحضور حسب المناطق ، بحيث كلف فرطاس محمد بالإشراف على المنطقة الممتدة ممن الرمشي إلى الحدود المغربية ، وكلف واضح بن عودة على المنطقة الممتدة من الخط الرمشي إلى حاسي الغلة ، وكلف القائد الحاج بن علا على المنطقة الممتدة من حاسي الغلة إلى مسرغين ، وكلف احمد زبانة على منطقة المحمدية وسيق وطفراوي ، وكلف عبد المالك رمضان على منطقة الظهرة ومستغانم ، وكلف القائد جودي الشيخ على المنطقة الجنوبية من المنطقة الخامسة ، وكلف العربي بن المهيدي على منطقة سيدي بلعباس ، وكلف بوصوف على منطقة تلمسان (قنطاري، 1998) ، كما شرعت هذه القيادات في دراسة الموقع الجغرافي للمنطقة ، وتحديد المواقع الإستراتجية والحيوية ، من اجل ضربها ليلة أول نوفمبر، وقد حدد لهذه العمليات ثلاثة أفواج :

الفوج الأول : أسندت قيادته احمد زبانة ، حددت مهمتة في إضرام النار في مطار الحلف الأطلسي بطفراوي ، وتم تعيين فوج أخر مساعد من حمام بوحجر ، بقيادة ساطر عبد الله ، الذي كلف بحماية وتغطية الفوج الذي عين لقيادة المهمة ، ولكن لم تنفذ العملية ، نظرا لتأخر فوج حمام بوحجر (حربي، 1994) .

* العربي بن لمهيدي : هو محمد العربي بن المهيدي ، ولد في 1923 ، بدوار الكواهي بلدية عين مليلة ، ولاية أم البواقي ، نشأ في أسرة فقيرة ، درس القرآن والأحاديث ، انتقلت أسرته إلى الخروب ، مكان عمل والده ، ثم انتقلت الأسرة إلى بسكرة ، ودرس بها مرحلة المتوسط ، انخرط في الكشافة الإسلامية ، شارك في أحداث 8 ماي 1945 ، ناضل في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وعين ممثل المنظمة الخاصة في بسكرة ، أسس مع إخوانه اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، حضر اجتماع 22 ، ثم اجتماع لجنة 6 ، عين قائدا للمنطقة الخامسة ، الغرب الوهراني ،قبض عليه يوم 23 فيفري 1957 ، استشهد في 4 مارس 1957 .

الفوج الثاني : أسندت قيادته للقائد أشريط علي الشريف ،كلف بمهمة الهجوم على ثكنة عسكرية خاصة بالمدفعية ، موجودة بحي الكمين بوهران ، الهدف من هذا الهجوم الحصول على السلاح ، وقد استعملوا لهذه العملية سيارة أجرة ، لصاحبها اليهودي " لانزلاي " الذي تم قتله بعدما تبين انه يعمل لصالح المخابرات الفرنسية .

الفوج الثالث : أسندت قيادته للقائد إبراهيم بن عبد القادر ، كلف بمهمة الاستحواذ على الأسلحة الموجودة في مزرعة سيق ، ولتنفيذ هذه العملية* تم الاتصال بالسيد شاوش عبد القادر ، الذي كان على دراية ،بما هو موجود في المزرعة ،(زغيدي وبومالي، 2012).

خاتمة

من خلال ما سبقعرضه خلصنا الي جملة من النتائج يمكن إيجازها في النقاط التالية :

- التحضيرات العسكرية لاندلاع الثورة التحريرية الجزائرية ، اختلفت عبر المناطق الخمس للوطن .
- تطبيق سياسة اللامركزية في التسيير من اجل إعطاء كل منطقة حرية المبادرة والتصرف حسب إمكانياتها
- أن منطقة الأوراس كانت أوفر حظ من المناطق الأخرى وهذا راجع إلى حجم الإمكانيات المادية والبشرية التي تتوفر عليها المنطقة .
- الاعتماد على منطقة الأوراس كإستراتيجية تضمن استمرار الثورة لعدة شهور ، مما يسمح بتوفير الوقت الكافي الثورة لشموليتها ، لكل مناطق الوطن .

قائمة المراجع:

1. معمر ناصري ، إستراتجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي (الولاية الأولى نموذجا 1956 - 1962) ، أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ معاصر ، جامعة أحمد دراية ، أدرار، 2020، ص 47 .
2. بوبكر حفظ الله ، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954 - 1962 ، دار العلم والمعرفة ، (الجزائر: دار العلم والمعرفة، 2013)، ص 159 .
3. مسعود عثماني ، من اغتال ابن بولعيد (مضاعفات وانعكاسات خطيرة عقبت موته) ، دار الهدى ، (عين مليلة ، الجزائر ، دار الهدى ، 2015) ، ص 80 .
4. المرجع نفسه ، ص 80 .
5. معمر ناصري ،المرجع السابق ، ص 48 .
6. عمر تابليت ،عاجل عجول احد قادة الأوراس التاريخيين (حياته - جهاده - محنته) ، 2010 ، ص 19 .
7. محمد لحسن زغيدي و وحسن بومالي، التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى ، (عين مليلة ، الجزائر: دار الهدى ، 2012)، ص 28 .
8. عمر تابليت ، المرجع السابق ، ص 20 .
9. صالح بن فليس و عمر تابليت ، العقيد الحاج لخضر قائد الولاية الأولى التاريخية في الجهادين ، شركة خير جليس ، (باتنة، الجزائر: شركة خير جليس، 2012)، ص 22.
10. محمد لحسن زغيدي وحسن بومالي، المرجع السابق ، ص ص 30 - 31 .
11. إدريس لعبيدي ، التنظيم السياسي والإداري والعسكري في الولاية الثانية التاريخية (1954 - 1962) ، جامعة شاذلي بن جديد ، الطارف ، ص 8 .
12. عبد الله مقلاتي ، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية وأهم المعارك الكبرى ، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، (الجزائر: شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، 2013) ، ص 15 .
13. طاهر جبلي ، الواقع العسكري للثورة الجزائرية في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) 1954 - 1956 ، ص ص 59 - 60 .

*لكن هذه العملية باءت بالفشل بعد التأكد من عدم وجود السلاح والذخيرة في المزرعة .

14. محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، ترجمة كميل قيصر داغر ، ط 1 ، دار الكلمة للنشر ، (بيروت ، لبنان: دار الكلمة للنشر، 1983) ، ص 109 .
15. يوسف بعلاوي ، من من ذكريات ثورتنا اتحريرية ، (الشهيد زيغود يوسف) ، مجلة الجيش ، العدد 78 ، سبتمبر 1970 ، ص 15 .
16. إدريس لعبيدي ، المرجع السابق ، ص 8 .
17. المرجع نفسه ، ص 9 .
18. محمد لحسن زغيدي وحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 37 .
19. يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1954 - 1962 ، دار الأمة ، (برج الكيفان ، الجزائر: دار الأمة، 2004) ، ص 15.
20. عائشة حسيني ، اندلاع الثورة بالمنطقة الثالثة ومظاهر من التأزم التاريخي بينها وبين المناطق الثورية الأخرى ، مداخلة في الملتقى الوطني الأول للتاريخ ، جامعة بويرة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ، ص 2 .
21. عبد العزيز واعلي ، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة ، تقديم عبد الحفيظ أمقران الحسني ، دار الجزائر للكتب ، (الجزائر : شركة دار الأمة ، 2011)، ص 18 .
22. المرجع نفسه ، ص 18 .
23. محمد لحسن زغيدي وحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 38 .
24. عائشة حسيني ، المرجع السابق ، ص 2 .
25. لخضر بورقعة ، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة ، تحرير صادق بخوش ، تقديم الفريق سعد الدين الشاذلي ، ط2 ، شركة دار الأمة ، (الجزائر : شركة دار الأمة ، 2000)، ص 13 .
26. محمد علوي : قادة الولايات الثورة التاريخية 1954 -1962 ، منشورات اتحاد الكتاب ، دار علي بن زيد للطباعة والنشر ، (بسكرة: دار علي بن زيد للطباعة والنشر، 2013)، ص 113 .
27. مصطفى هشماوي ، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، دار هومة للنشر ، (الأبيار ، الجزائر: دار هومة للنشر) ، ص 83.
28. رابح بيطاط : كيف حضرنا ثورة الفاتح نوفمبر ، جريدة صوت الأحرار ، الصادرة يوم 30 أكتوبر 2013 .ص 4 .
29. حزب جبهة التحرير الوطني (المنظمة الوطنية للمجاهدين) :الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، المجلد 2 ، الجزء الأول ، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين ، قصر الأمم ، من 8 إلى 10 ماي 1984 ، ص 98 .
30. محمد لحسن زغيدي ومعراج اجديدي : نشأة جيش التحرير الوطني 1947 - 1954 ، دار الهدى ، (عين مليلة ، الجزائر : دار الهدى، 2012)، ص 118.
31. محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط 1 ، دار البعث ، (قسنطينة: دار البعث ، 1984)، ص 133 .
32. Guy pervillé , atlas de la guerre d Algérie de la conquête à l indépendance éditions autrement collection Atlas /mémoire ,paris ,France,novembre 2011, p 24 .
33. محمد علوي، المرجع السابق ، ص 143 .
34. -Fabienne ,Mercier- Bernadette : (la toussait rouge : que savaient les pouvoirs public) in Guerre d Algérie Magazine ,n°6 nov 2002 ,P 46 .
35. محمد قنطاري ، حقائق ووثائق عن تحضير وتفجير ثورة أول نوفمبر بغرب الوطن والعمليات المسلحة والتخريبية ، مجلة الذاكرة ، عدد 5 ، الجزائر ، 1998 ، ص 42 .
36. محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، (رغاية ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1994) ، ص 20 .
37. محمد لحسن زغيدي وحسن بومالي، المرجع السابق ، ص 42 .